

فتح القدير

قوله 39 - { فنادته الملائكة } قرأ حمزة و الكسائي : { فناداه } وبذالك قرأ ابن عباس وإن مسعود وقرأ الباقون { فنادته الملائكة } قيل : المراد هنا جبريل والتعبير بلفظ الجمع عن الواحد جائز في العربية ومنه { الذين قال لهم الناس } وقيل ناداه جميع الملائكة وهو الظاهر من إسناد الفعل إلى الجمع والمعنى الحقيقي مقدم فلا يصار إلى المجاز إلا لقرينة قوله { وهو قائم } جملة حالية و { يصلی في المحراب } صفة لقوله { قائم } أو خبر ثان لقوله { وهو } قوله { أن الله يبشرك } قرئ بفتح آن والتقدير بأن الله وقرئ بكسرها على تقدير القول وقرأ أهل المدينة يبشرك بالتشديد وقرأ حمزة بالتفصيف وقرأ حميد بن قيس المكي بكسر وضم حرف المضارعة قال الأخفش : هي ثلاث لغات بمعنى واحد والقراءة الأولى هي وردت كثيرا في القرآن ومنه { فبشر عباد } { فبشره بمغفرة } { فبشرناها بإسحاق } { قالوا بشرناك بالحق } وهي قراءة الجمهور والثانية لغة أهل تهامة وبها قرأ أيضا عبد الله بن مسعود والثالثة من أبشر يبشر إبشارا ويحيى ممتنع إما لكونه أعجميا أو لكون فيه وزن الفعل كييعمر مع العلمية قال القرطبي حاكيا عن النقاش : كان اسمه في الكتاب الأول هنا انتهى والذي رأينا في مواضع من الإنجيل أنه يوحنا قيل : سمي بذلك لأن الله أحياه بالإيمان والنبوة وقيل لأن الله أحيا به الناس بالهوى والمراد هنا التبشير بولادته : أي يبشرك بولادة يحيى وقوله { مصدقا بكلمة من الله } أي : بعيسي عليه السلام وسمي كلمة الله لأنه كان بقوله سبحانه كن وقيل سمي كلمة الله لأن الناس يهتدون به كما يهتدون بكلام الله وقال أبو عبيد : معنى { بكلمة من الله } بكتاب من الله قال : والعرب تقول : أنسدني كلمته : أي قصيده كما روي أن الحویدرة ذكر لحسان فقال : لعن الله كلمته يعني قصيده انتهى ويحيى أول من آمن بعيسي وصدق وكان أكبر من عيسى بثلاث سنين وقيل بستة أشهر والسيد : الذي يسود قومه قال الزجاج : السيد الذي يفوق أقرانه في كل شيء من الخبر والحمور أصله من الحصر وهو الحبس يقال : حصروني الشيء وأحصرني : إذا حبسني ومنه قول الشاعر : .
(وما هجر ليلى أن تكون تباعدت ... عليك ولا أن أحضرتك شغول) .
والحمور : الذي لا يأتي النساء كأنه يحجب عنهن كما يقال : رجل حصور وحصير : إذا حبس رفده ولم يخرجه فيحيى عليه السلام كان حمورا عن إتيان النساء : أي محصورا لا يأتيهن كفierre من الرجال إما لعدم القدرة على ذلك أو لكونه يكف عنهن إلا على أمر مكتسب يقدر فاعله على خلافه لا على ما كان من أصل الخلقة وفي نفس الجبلة وقوله { من الصالحين } أي : ناشئا من الصالحين لكونه من نسل الأنبياء أو كائنا من جملة الصالحين كما في قوله { وإن

في الآخرة لمن الصالحين { قال الرجاج : الصالح الذي يؤدي ما افترض عليه وإلى الناس

حقوقهم